

المحاضرة الثامنة : مناهج البحث العلمي



يعد البحث العلمي من أبرز الوسائل التي يلجأ إليها بغرض تعرية الظواهر الإجتماعية والطبيعية والكشف عن أنساقها المضمرة ومحاولة تسخير نتائج دراستها في خدمة المجتمع، فهو يساهم في إنتاج مجمل الحقائق العلمية اعتمادا على مجموعة من الآليات والوسائل التي تضع أفكار الباحث في إطار علمي مرتب ومنظم يوصله إلى ما يسمى بالحقائق العلمية.

تتعدد الأساليب والإجراءات التي يقوم عليها البحث العلمي وفق الإشكالية المطروحة ومتطلبات موضوع الدراسة للوصول إلى أدق النتائج، فالبحث في حقل العلوم الإنسانية يختلف تماما من حيث الكيفية والأدوات عن البحث في حقل العلوم التجريبية، وهذه الأدوات بدورها تتنوع وتتخذ ترتيبا معيناً لتحديد لنا ما يطلق عليه بالمنهج العلمي، وهذا الأخير ما هو إلا سبيل يسلكه الباحث للوصول إلى المعرفة العلمية الموضوعية.

1. أهمية المنهج العلمي:

المنهج هو عبارة عن فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، فاتباع منهج علمي محدد من الأمور الضرورية التي يقوم عليه البحث العلمي فهو سبيل الباحث لتقديم نتائج موضوعية عن المشكلات والظواهر المدروسة، وهو

الذي يحدد له مختلف الإجراءات المتبعة في جمع المادة وتحليل بياناتها وتفسيرها بطريقة علمية للوصول إلى نتائج دقيقة، فأبي بحث يحدد عن استخدام منهج مناسب لا يؤخذ بعين الاعتبار نظرا لكونه بحث لا يخلو من الأحكام والآراء الشخصية التي تعبر عن صاحبها فقط.

2. تصنيفات مناهج البحث العلمي:

اختلف جل الباحثين في وضع تصنيف محدد لمناهج البحث العلمي نظرا لعدم وضوح طبيعة كل منهج ومفهومه ومعايير تصنيفه التي اختلفت باختلاف آراء الباحثين واتجاهاتهم الفكرية ، وطبيعة العلم الذي يفرض أيضا استخدام مناهج معينة تتماشى وموضوع دراسته، ومن بين أبرز التصنيفات التي وردت في هذا المجال نذكر:

| الباحثين | تصنيفاتهم |
|-------------|--|
| ماركينز | * المنهج الأنثروبولوجي / * المنهج الفلسفي / * المنهج التاريخي / * المنهج التجريبي / * منهج دراسة الحالة / * منهج الدراسات المسحية. |
| ويتني | * المنهج الوصفي / * المنهج التاريخي / * المنهج التجريبي / * المنهج الفلسفي / * المنهج الاجتماعي / * المنهج الابداعي / * المنهج التنبؤي |
| موريس أنجرس | * المناهج الكمية / * المناهج الكيفية |
| جودستكاتس | * المنهج التاريخي / * المنهج الوصفي / * المنهج التجريبي / * منهج دراسة الحالة / منهج دراسة النمو والتطور. |

بالإضافة إلى مجمل التصنيفات السابقة وردت تصنيفات أخرى تقوم على معايير مختلفة:

- طبيعة المنهج
- الظاهرة المدروسة
- الإجراءات المستخدمة
- الأهداف.